

## أنماط جواب الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب وأبنيئها

أ/ عثمان بلقاسم عبدالله الذئب - كلية آداب الجميل - جامعة صبراته

### المقدمة :

الحمد لله المنعوت بجميل الصفات، وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الكائنات، المبعوث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعلى آله وصحبه الذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن الدين حتى رفع الله بهم مناره، وأعلى كلمته، وجعله دينه المرضي، وطريقه المستقيم.

إن علم العربية - النحو - من أسمى العلوم قدراً ، وأنفعها أثراً ، لأنه أداة لفهم كتاب الله تعالى ، ومعرفة أساليبه ، وإدراك مقاصده.

إن الدراسات العربية القديمة قامت أساساً لخدمة الدين الإسلامي ، وفهم القرآن الكريم على أيدي أئمة اللغة ممن عرفوا في صدر التاريخ ، وقد طوعوا كل جهودهم للسهر على معرفة نفائس هذه العقيدة السمحة ، وتعددت هذه الدراسات اللغوية ، و منها دراستهم للجمل العربية ، فالجملة العربية عندهم غير مقيدة بوضع معين، فقد يأتي الاسم في البداية أحياناً، ويأتي الفعل أحياناً أخرى، ويأتي غيرهما ، وساعد على هذه الحرية ظهور الإعراب، الذي يبين وظيفة الكلمة في التركيب، ولولا ذلك لتعسر على القارئ في كثير من الأحيان الفهم.

### موضوع البحث و مادته :

دراسة أنماط جملة جواب الشرط التي لا محل لها من الإعراب وأبنيئها ، في النصف الأول من القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصم ، دراسة وصفية ، تحليلية ، إحصائية ، بالبحث و التحليل و الاستقراء و الاستنباط و الإحصاء والاستقصاء، وذلك بالرجوع إلى كتب النحو ، واللغة ، و علوم القرآن ، والتفسير ، منتهاج طريق التحديث ، والتجديد ، مستفيداً بمزايا ما سبقت من بحوث حديثة تتصل ببحثي هذا من بحوث العلماء الذين لهم دراسات واسعة في هذا الميدان ودراسة المسائل اللغوية الواردة في هذه الجمل ، و التي بحث فيها أئمة اللغة قديماً و حديثاً مثل : الخليل بن أحمد الفراهيدي ( 174 هـ ) و سيبويه ( 180 هـ ) و الفراء ( 207 هـ ) و المبرد ( 285 هـ ) و ابن السراج ( 316 هـ ) و ابن جني ( 392 هـ ) و الجرجاني ( 471 هـ ) و ابن هشام ( 761 هـ ) و السيوطي ( 911 هـ ) و الشيخ الطاهر بن عاشور و كتابه التحرير و التنوير وغيرهم .

## منهج التحليل :

وقد اتخذت في هذه الدراسة منهج التحليل الآتي :

- 1- معرفة مفهوم الجملة العربية و دورها في إيصال المعنى الدلالي .
- 2 - معرفة أهم علماء اللغة العربية و تتبع خطوات نشأة النحو العربي
- 3 - إتباع الأنماط في تتبع الجمل التي لا محل لها من الإعراب
- 4- الاكتفاء بجملة واحدة كنموذج تطبيقي ، يمثل الصورة المدروسة
- 5 - العناية بالجانب الإحصائي
- 6 - يأتي في نهاية البحث ما توصل إليه الباحث من

## أهداف الدراسة :

معرفة أنماط جمل الشرط التي لا محل لها من الإعراب و أبنيتها وفق ما ورد في النصف الأول من القرآن الكريم ، وربط الجانب اللغوي والنحوي بالسياق الديني، والكشف عن أهمية دراسة الجمل النحوية في ظل الأسلوب القرآني

## المنهج المتبع :

نظرا لدخول هذه الدراسة في إطار علم النحو؛ فإن المنهج المتبع فيها هو المنهج الوصفي ، بما أن الباحث يسعى إلى تطبيق الضوابط النحوية على الجمل القرآنية ، فالإحصاء سيكون مكملًا للتحليل ، جعلت هذه الدراسة في مقدمة ، وتمهيد و مبحثين ، فالمقدمة وضحت فيها ينبغي توضيحه ، و التمهيد جعلته مدخلا ، فتكلمت فيه عن معنى الجملة لغة واصطلاحا، و الجملة العربية عند القدامى و المحدثين .

المبحث الأول : أنماط الجملة الشرطية الدالة على الإمكان و أبنيتها  
المبحث الثاني : أنماط الجملة الشرطية الدالة على الامتناع و أبنيتها

## الخاتمة

الخاتمة عرضا لما توصلت إليه من نتائج ، و ما رجحت من آراء ، و ما كشفت من حقائق

## تمهيد :

### أ - الجملة - لغة ، اصطلاحا :

الجملة في اللغة : جاء في معجم لسان العرب (1) : الجملة : واحدة الجمل ، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه ، و يقال : أجمل الحساب ، و الجملة : جماعة كل شيء بكامله من الحساب و غيره .

قال تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا } (2)

### 1- الجملة عند النحاة القدامى :

ظهر مصطلح الجمل عند الخليل بن أحمد الفراهيدي(3) (ت 174 هـ) في كتابه الجمل و كان ما يقصده هو قواعد النحو ، وليس كما جاء في المعنى الاصطلاحي للجملة ، و قد أشار الدكتور محمد حماسة (4) إلى ورود لفظ الجملة في كتاب سيبويه وأنه لا يدل على المعنى الاصطلاحي ، وقد ظهر مصطلح الجملة عند النحاة القدامى بهذا المسمى على يد الفراء (ت 207 هـ) ؛ فقد ورد في كتابه ثلاث مرات :

الأولى : ( تقول : تبين لي أقام زيد أم عمرو ، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى : كأنك قلت : تبين لي ذلك

الثانية : تقول : قرأت ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فيكون في الجملة معنى النصب ترفعها بالكلام

الثالثة : لو قلت سواء عليكم صمتكم و دعاؤكم، تبين الرفع الذي في الجملة (5) ثم جاء المبرد (ت 285 هـ) ، و استعمله في باب الفعل حيث قال : ( إنما كان الفاعل رفعا ، لأنه هو و الفعل جملة يُحسن عليها السكوت ، و تجب بها الفائدة للمخاطب ، فالفاعل و الفعل بمنزلة الابتداء ) (6)، و قال ابن جني في باب الإخبار بالجملة ( أما الجملة فهي كل كلام مستقل بنفسه ، و هي على ضربين : جملة مركبة من مبتدأ و خبر ، و جملة مركبة من فعل و فاعل ) (7) ،

، و قال الزمخشري (ت 538 هـ) في الكلام بأنه المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك ، و بشر صاحبك ، أو فعل و اسم نحو قولك ضُرب زيد ، و انطلق بكرو يسمى جملة (8) و قال الرضي (ت 686 هـ) : و قد تطلق الكلمة مجازا على القصيدة و الجمل . و يقال كلمة شاعر (9) ، و قال ابن هشام (ت 761 هـ) : الجملة عبارة عن الفعل و فاعله ك قام زيد ، و المبتدأ و خبره ك زيد قائم ، و ما كان بمنزلة أحدهما نحو ضُرب اللص ، و قائم الزيدان ، و كان زيد قائما ، و ظننته قائما (10). و من خلال هذه التعريفات التي دارت عند النحويين اتضح ظهور هذا المصطلح على يد الفراء و تبعه المبرد و اقترب منها ابن جني ، و أن ما جاء به ابن هشام في غاية الوضوح و الدقة في تعريف الجملة العربية .

### 2- الجملة عند النحاة المحدثين :

من رواد هذا العصر الدكتور إبراهيم أنيس بتعريفه للجملة بأنها أقل قدر من الكلام التام يفيد السامع (11)، و قد وافقه على هذا الرأي الدكتور مهدي المخزومي(12) وما جاء به الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف بأن الجملة : هي

الكلام التام (13) الذي يحسن السكوت عليه . أما عبد السلام هارون فعرفّ الجملة بقوله(14) : الكلام المركب أفاد أم لم يفد .

### ب - أنواع الجملة .

أنواع الجملة من حيث التصدير .

اعتبر النحويون ما تبدأ به الجملة من مفردات ، فإن بدئت باسم سميت جملة اسمية نحو ( زيد قائم ) ، و إن بدئت بفعل سميت جملة فعلية ، نحو ( قام زيد ) فالشائع عند النحويين أن الجملة نوعان ، و يقول أبو علي الفارسي ( و أما الجملة التي تكون خبرا فعلى أربعة أضرب :

الأول - أن تكون الجملة مركبة من فعل و فاعل ، و الثاني - أن تكون مركبة من مبتدأ وخبر ، الثالث - أن تكون شرطا و جزاء ، و الرابع ، أن تكون ظرفا (15) ، و تبعه الزمخشري (16) ، و يقول ابن هشام انقسام الجملة إلى : اسمية ، و فعلية ، و ظرفية ؛ فالاسمية : هي التي صدرها اسم ، نحو : زيد قائم ، وأقائم الزيدان ، و الفعلية : هي التي صدرها فعل نحو : قام زيد ، وضرب اللص ، و كان زيد قائما ، ويقوم زيد ، و قم ، و الظرفية : هي المصدرّة بظرف أو مجرور نحو : أعندك زيد ؟ ، أو أفي الدار زيد ؟ ، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف و الجار و المجرور لا بالاستقرار المحذوف ، و لا مبتدأ مخبرا عنه بها . وقد قسم ابن هشام(17) الجملة إلى جملة كبرى و جملة صغرى ، فالكبرى عنده هي الاسمية التي خبرها جملة نحو : زيد أبوه قائم ، و الصغرى هي المبنية على المبتدأ ، أي ( أبوه قائم ) .

### ج - مفهوم أنماط الجملة التي لا محل لها من الإعراب وأبنيتها .

أنماط الجملة التي لا محل من الإعراب وأبنيتها هي التي لا تحل محل المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل و بذلك لا تخضع للإعراب ؛ لأنها مركبة ، و لا يمكنها أن تظهر عليها حركات الإعراب وهي تلازم هذا الأصل . و إن الغاية من الإعراب هو تحديد موقعها من الكلام سواء قبلها أو بعدها ، و نوعها اسمية ، أو فعلية ، أو ظرفية ، والوظيفة النحوية التي تؤديها في الكلام ، و توضيح علاقتها بما قبلها ، وما بعدها .

ونحن في هذه الدراسة نفرّد جملة جواب الشرط التي لا محل لها من الإعراب ، فقد جاء في لسان العرب(18) بقوله : إنّ من حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مُسَبَّباً عن الأول نحو قولك : إنّ زُرْتُني أكرمُك فالكرامة مُسَبَّبَةٌ عن الزيارة .

والنحاة الأوائل و منهم الخليل كان يسميه ( المجازاة ) (19) و عند سيبويه ( الجزء ) (20) ، ولهذا الشرط أدوات - أحرف و أسماء - تتقدم الجملة ، حتى تصبح الجملة شرطية ، لها من القيود التي تتميز بها ،

أنماط جواب الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب وأبنيتها  
/ عثمان بلقاسم عبدالله الذئب

وأدوات الشرط تنقسم إلى قسمين منها الجازم ومنها غير الجازم ، و جملة الشرط تتكون من حرف الشرط و يليه فعل الشرط ثم جواب الشرط ، و كما جاء في لسان العرب أن الثاني و هو الجواب مسببا عن الأول و هو فعل الشرط ، و جملة جواب الشرط التي لا محل لها من الإعراب هي جملة جواب الشرط غير الجازم سواء اقترن الجواب بالفاء أو إذا الفجائية أم لم يقترن ، و أدوات هذه الجملة هي ( إذا ، لو ، لولا ) ( 21 ) أما جملة جواب الشرط الجازم فشرطها ألّا تقترن (بالفاء) أو (إذا) الفجائية ، وأدوات هذه الجملة حروف ، وأسماء ، على النحو الآتي :

الحروف : ( إنْ ، إذْما ) ( 22 )

والأسماء : ( من ، ما ، مهما ، كيف ، حيثما ، أينما ، متى ، أيّان ، أئى ، أيّ )  
ومن مهام حروف و أسماء الشرط الربط بين الفعل و الجواب .

### المبحث الأول - الجملة الشرطية الدالة على الإمكان :

أدوات الشرط الجازمة الدالة على الإمكان :

الحروف : ( إنْ ، إذْما )

و الأسماء : ( من ، ما ، مهما ، كيف ، حيثما ، أينما ، متى ، أيّان ، أئى ، أيّ )  
من المعروف أنّ الحروف الشرطية ( إنْ ) و هذا ما ذكره سيبويه ( 23 )  
و قد قسمناها إلى أنماط بحسب ورودها :

النمط الأول - الجملة الاستثنائية :

من أدوات الشرط التي جاءت جملة استثنائية الأدوات الآتية :

( إنْ ، مَنْ ، أينما )

1 - ( إنْ )

وردت ( إنْ ) الشرطية ( 83 ) جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب في  
النصف الأول من القرآن الكريم و مثالها قوله تعالى :

{لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ بَأْسُهُمْ كَانُوا  
مُجْرِمِينَ} ( 24 )

وردت ( إنْ ) الشرطية الدالة على الإمكان وجاء فعل الشرط ( نَعْف ) مجزوما  
بحذف حرف العلة وجاء الجواب ( نَعذبْ ) و قد توسعت الجملة عن طريق الجار  
والمجرور ، و الضمير الذي شغل موقع الفاعل الذي أحال الجملة إحالة قبلية كلها  
شكلت الجملة النواة .

2 - ( مَنْ )

تكررت ( مَنْ ) جملة استثنائية ( 48 ) مرة جوابها جملة شرطية ، في النصف  
الأول من القرآن الكريم ، مثالها قوله تعالى :

أنماط جواب الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب وأبنيته  
/أ عثمان بلقاسم عبدالله الذئب

{لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} (25)

وردت جملة جواب الشرط (يجز) لاسم الشرط (من) وفعله (يعمل) لا محل لها ، و قد توسعت بالجار و المجرور، حيث تبين هذه الجملة المعنى الدلالي اختيار الإنسان للطريق الذي يسلكه .

3 - أينما

جاءت جملة ( أينما ) جملة استئنافية مرتين في النصف الأول من القرآن الكريم ، في سورة النساء ، الآية ( 78 ) ، وسورة النحل ، الآية ( 76 ) ، مثالها قوله تعالى :

{ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } (26)

الجملة الشرطية جاءت مجزومة باسم الشرط (أينما) وجاء فعل الشرط(تكونوا) و الجواب (يدرككم) جملة لا محل لها ، و قد جاء المعنى الدلالي فيها قدرة الله و سيطرته على هذا الكون الذي لا يشاركه فيه أحد .

النمط الثاني - جملة النداء :

الأدوات التي وردت : ( إن ، من )

1 - إن

تكرر جواب جملة جواب النداء ( 5 ) مرات جملة شرطية لا محل لها من الإعراب منها قوله تعالى :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } (27)

الآية السابقة جملة شرطية لا محل لها من الإعراب، أداة الشرط ( إن ) الجازمة و فعل الشرط المضارع ( تتقوا ) مجزوم بحذف النون ، الجواب المضارع ( يجعل ) كما توسعت الجملة بالمفعول به ( فرقانا ) للفعل ( جعل ) الذي اكتفى بالمفعول الواحد ، لأنه بمعنى ( خلق ) و لا بمعنى التحول الذي يطلب مفعولين ..

2- مَنْ

تكررت أنماط جواب الجملة الشرطية بـ ( مَنْ ) (39) مرة ، جملة تابعة ، مثالها قوله تعالى:

{ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } (28)

وردت الجملة السابقة جملة تابعة و هي جملة شرطية أداتها ( من ) فعلها مضارع ( يشاقق ) و الجواب فعل مضارع (نوله)، مجزوم بحذف حرف العلة ، و قد

أنماط جواب الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب وأبنيتها  
/ عثمان بلقاسم عبدالله الذئب

توسعت الجملة بعدة مركبات غير أن هذا التوسع لم يكن خارج فعل الشرط و  
جوابه و جميعها حافظت على بناء الجملة النواة .

النمط الثالث - الجملة الاعتراضية :

الاعتراض أحد فنون البلاغة، يهتم به النحاة ويحددون أماكنه. منها الآتي :

1- بين الفعل وفاعله.

2- بين الفعل ومفعوله.

3- بين المبتدأ وخبره

4- بين الشرط وجوابه.

5- بين القسم وجوابه.

6- بين الموصوف وصفته.

7- بين الموصول وصلته.

8- بين حرف التسوييف والفعل.

9- بين حرف النفي ومنفيّه.

و من حروف الشرط التي ورد جوابها جملة اعتراضية ( إن ) ، ومن أسماء  
الشرط ورد ( ما )

1 - إن

تكررت جملة ( أن ) الشرطية ( 17 ) جملة اعتراضية ، مثالها قوله تعالى :

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ  
بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا  
يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ  
فَعِمَّتْ وَهُوَ كَافِرٌ قَوْلُكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ  
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (29)

الجملة السابقة جملة اعتراضية وقعت بين المتعاطفين، جاءت أداة الشرط (إن)  
وفعل الشرط (استطاعوا) وقد أحال الضمير الشاغل موقع الفاعل إحالة قبلية إلى  
كلام سابق ، أما جملة الجواب فهي محذوفة دلّ عليها الكلام السابق .

2- ما

وردت (ما) جملتها جملة اعتراضية ، مرة واحدة في قوله تعالى :

{ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا  
تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْفَ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ  
(272) } (30)

الجملة الشرطية ب (ما) و فعلها (تنفقوا) المجزوم بحذف النون و جاء الجواب (   
يؤف ) جملة لا محل لها من الإعراب لأنها لم تقترن بالفاء ، أو إذا الفجائية  
وامتدت الجملة بالجار و المجرور لتوضيح المقام .

### النمط الرابع - الجملة التابعة :

ورد حرف الشرط ( إن ) و من أسماء الشرط ورد ( ما ، من )

1 - إن

وردت إن ( 88 ) مرة جملة تابعة لا محل لها من الإعراب ، منها قوله تعالى :

{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ

بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (284) { (31)

الجملة السابقة جملة شرطية بحرف الشرط ( إن ) فعلها مجزوم بحذف ، بالنون و

الجواب جملة ( يحاسبكم ) لا محل لها من الإعراب .

2 - ( ما )

اسم شرط جازم دخل على الجملة التابعة مرتين ، منهما قوله تعالى :

{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأْتَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ

إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } (60) { (32)

الجملة السابقة تقدمها حرف الشرط الجازم ( ما ) و قد جعل ( تنفقوا ) فعل

الشرط و جاء الجواب ( يوف ) وهو مجزوم بحذف حرف العلة وجاء توسع

الجملة عن طريق الجار والمجرور، وكان المعنى الدلالي أي إن ما تنفقونه في

سبيل الله لا ينقص مما معكم شيئاً .

3 - ( من )

وردت من الشرطية (88) مرة ، جملة تابعة ، مثالها قوله تعالى :

{ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ

عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (33)

وردت الجملة السابقة جملة شرطية بـ(من) معطوفة ، وجاء فعل الشرط مضارعاً

(يشأ) و الجواب جملة ( يجعله ) ، ثم توسعت الجملة بالجار و المجرور و النعت

5 - لَمَّا

وردت لَمَّا الشرطية ( 5 ) مرات جملة تابعة لا محل لها من الإعراب، مثالها

قوله تعالى :

{ وَقَالَ الْمَلِكُ اثْنُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَنِي مَا بَالُ النَّسُوءِ

الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ } (50) { (34)

الجملة معطوفة بحرف النسق ( الفاء ) التي تفيد الترتيب مع التعقيب ، وهي جملة

شرطية (لَمَّا) فعل الشرط اتصل به المفعول به (جاءه) وتأخر الفاعل (الرسول)

وجاء الجواب(قال)وجاء فاعله ضميراً مستتراً فيه ، وتوسعت الجملة بالجار

والمجرور والإضافة، و تبين الجملة الشرطية ثقة يوسف -عليه السلام- بنفسه

وبرأته من التهم التي كيدت له



## المبحث الثاني - أنماط الجملة الشرطية الدالة على الامتناع :

الجملة الشرطية الدالة على امتناع الجواب لامتناع الفعل هي الجملة التي تدخل عليها الأدوات غير الجازمة ، سواء اقترن الجواب بالفاء أو إذا الفجائية ، أو لم يقترن والأدوات غير الجازمة هي :

( إذا ، لولا ، لو ، كلما )

وردت أنماط الجمل في الآتي :

الجملة الاستثنائية ، جملة جواب النداء ، الجملة التابعة

### النمط الأول - الجملة الاستثنائية :

1- لولا

وردت ( 5 ) مرات الجملة الشرطية غير الجازمة جواب جملة استثنائية ، مثالها قوله تعالى :

{لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (68){ (35)

جاءت الجملة الشرطية بأداة الشرط غير الجازمة (لولا) جملة استثنائية ، وقد ربط اللام جواب الشرط (لمسكم) الذي أحال ضمير الشاغل موقع الفاعل إحالة إلى حديث سابق .

2- لو

وردت جواب الجملة الاستثنائية المقترنة ب(لو) الشرطية غير الجازمة .  
(19) { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَعُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا } (39) (36)

الجملة الشرطية السابقة بأداة الشرط (لو) جملة استثنائية شرطية و الجواب محذوف تقديره دلّ عليه ما قبله ، أي (لم يضرهم)، وتشير هذه الآية إلى إنفاق المال في وجهه الصحيح مقترنا بالإيمان .

3 - كلما

جاء جواب الجملة الاستثنائية لأداة الشرط كلما ( 11 ) مرة لا محل له من الإعراب ، منها قوله تعالى :

{ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (37)

جاء جواب أداة الشرط غير الجازمة (مشوا) لا محل له من الإعراب و امتدت الجملة بالجار و المجرور الذي كان له الدور في توضيح المعنى

### النمط الثاني - جملة جواب النداء :

جاءت جملة جواب النداء جملة شرطية لا محل لها من الإعراب في :

1 - إذا

وردت جملة جواب النداء بأداة الشرط غير الجازم (إذا) ( 3 ) مرات ، في سورة الأنفال الآية : 15 ، الآية : 45 ، وفي سورة المائدة في قوله تعالى :

أنماط جواب الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب وأبنيتها  
/ عثمان بلقاسم عبدالله الذئب

{يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا فَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ} (38)  
جملة جواب النداء جاءت جملة شرطية أداؤها غير جازمة ( إذا) فعله (قمتم) و  
جوابه (فاغسلوا) فهي لا محل لها من الإعراب ، وقد توسعت هذه الجملة بالجار  
والمجرور و الإضافة ، فقد بينت الآية المعنى الدلالي للغسل لصحة الصلاة .  
2- لو

وردت جملة (لو) الشرطية غير الجازمة مرة واحدة جوابا لجملة النداء ، في قوله  
تعالى :

{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ  
أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ  
تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ  
(155){(39)

النداء في الجملة السابقة جاء بدون أداة نداء فهي محذوفة ، وقد جاء جواب النداء  
بأداة الشرط (لو) غير الجازمة ، فعله (شئت) و جوابه (أهلك) ، وقد نصب الفعل  
مفعولا ، والفاعل الضمير المتصل الذي له دور في الإحالة القبلية. و قد بين  
المعنى الدلالي قدرة الله من خلال الصورة المجسمة .

### النمط الثالث - الجملة التابعة :

1- إذا

وردت جملة (إذا) الشرطية غير الجازمة جملة تابعة لا محل لها من الإعراب )  
76 ( مرة منها قوله تعالى:

{إِنَّ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي  
يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} (142){(40)

جاءت الجملة الشرطية غير الجازمة بـ (إذا) جملة تابعة ، فعل الشرط فاعله  
ضمير متصل ، و الجواب ( قاموا) فاعله ضمير متصل، وقد توسعت الجملة  
بالجار و المجرور، والحال ، وللفاعل في فعل الشرط و جوابه دور في الإحالة  
القبلية إلى كلام سابق.

2- لولا

تكررت الجمل التابعة بـ(لولا) الشرطية (5) مرات ، جملة تابعة في سورة  
يونس، الآية 19 ، والآية 98 ، و سورة هود ، الآية 82 ، والآية 110 ، و سورة  
الإسراء في قوله تعالى :

{ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لِنَفْتِرِي عَلَيْنا غَيْرَهُ وَإِذا لاتَّخَذوكَ خَلِيلًا  
(73) وَلَوْلا أَنْ نَبِّئناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا } (74){(41)

وردت الجملة الشرطية بأداة الشرط غير الجازمة ( لولا) جملة معطوفة على  
الجملة السابقة ، جاء بعد (لولا) المصدر المؤول ثم جاء الجواب ( لقد كدت)، و  
قال الشيخ الطاهر بن عاشور : كان مدلول هذه الآية يشير إلى تنبيه الرسول

صلى الله عليه وسلم من الفتنة ، فقد بين جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة تثبيته  
لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وعصمته له من الركون إلى الكفار . وأنه لو ركن  
إليهم لأذاقه ضعف الحياة (42)ـ

3- لو .

( لو ) قال عبد القاهر الجرجاني (43) : من أحرف الشرط غير الجازمة و غير  
العاملة فيما دخلت عليه و هي من الأحرف التي تتضمن معنى الشرط ، و معناها  
امتناع الشيء لامتناع غيره و تأتي ( لو ) للتمني و مصدرية ، و الشرطية التي  
نحن بصددنا فقد تكرر مع جوابها و هو جملة لا محل لها من الإعراب (26)  
مرة جملة تابعة ، مثالها قوله تعالى :

{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسُنَلْنَّ  
عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (93){(44)

جاءت ( لو ) شرطية في هذه الجملة أفادت امتناع الجواب بامتناع الفعل ، فجواب  
( لو ) جاءت جملة لا محل لها من الإعراب و امتدت الجملة بالمفعول به الأول و  
الثاني و النعت ، وقد أشار المعنى الدلالي إلى قدرة الله ، فلو شاء الله لجعل العالم  
كله أمة واحدة على الحق ، لا على الضلال ، أمة واحدة في الإيمان والهداية ، كما  
جعل الأجناس الأخرى أمة واحدة في الانصياع لمرادات الله منها .

### النتائج :

- 1- حروف الشرط الجازمة التي وردت في النصف الأول من القرآن الكريم ( إن ، من ، ما ، أينما ) دخلت على الجمل الآتية : الجملة الاستئنافية ، جملة النداء ، الجملة الاعتراضية ، الجملة التابعة .
- 2- أكثر ورود حروف الشرط ( إن ) الدالة على الإمكان ورد (193) مرة بدخوله على الجملة الاستئنافية ، و جملة النداء ، و الجملة الاعتراضية ، و الجملة التابعة ، ولا شك أن هذا مما يدل على أهمية هذا الحرف الذي يمثل أم هذا الباب .
- 3- ( ما ) الشرط الجازم ورد ثلاث مرات ، منها مرة واحدة اعتراضية ، و مرتان جملة تابعة
- 4- ( أينما ) ورد أينما الشرطية جملة لا محل لها من الإعراب مرتين فقط .
- 5- ( لَمَّا ) وردت ( 5 ) مرات جملة شرطية تابعة لا محل لها من الإعراب .
- 6- أحرف الشرط غير الجازمة التي وردت في النصف الأول من القرآن الكريم ( إذا ، لو ، لولا ، كلما )
- 7- أكثر الجمل الشرطية غير الجازمة ، هي الجملة المقترنة بـ( لو ) وردت (46) مرة ، جاءت استئنافية (19) مرة ، جملة نداء مرة واحدة ، و جملة تابعة ( 26 ) مرة .
- 8- دخل حرف الشرط غير الجازم ( لولا ) (11) مرة على جملة المبتدأ والخبر ، و خبر المبتدأ غالبا يحذف في هذه الحالة ، ويقدر بلفظ(موجود) .

أنماط جواب الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب وأبنيتها  
/ عثمان بلقاسم عبدالله الذئب

---

9 - تكررت أداة الشرط - كلما - ( 10 ) مرات ، كان جواب الشرط جملة لا محل لها

10- جاءت ( من ) الشرطية (175) مرة ، بدخولها على الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، فقد جاءت الثانية في ترتيب الورد بعد أم الباب ، وهذا يدل على أهمية الجمل التي تصدرتها .

11- إن دقة التعبير للجملة العربية شيء واضح وجلي ، وما يؤكد هذا الجانب ورود أحرف الشرط فلكل واحدة المهمة التي لا تعبر عنها الأخرى ولا تستطيع النيابة عنها ، مهما كان لهذه الجمل من تقارب في المعنى ، فاللغة العربية لا تضاهيها لغة في هذا الجانب.

## الهوامش :

- 1- لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : عبدالله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، مادة ( ج م ل )
- 2 - سورة الفرقان الآية ( 32 )
- 3 - الجمل في النحو ، المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الطبعة الخامسة ، 1995 م ، تحقيق : د فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، صفحة ( 33 )
- 4 - بناء الجملة ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة / 2003 م ، صفحة ( 21 )
- 5 - معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، علم الكتب ، بيروت ، صفحة ( 147 )
- 6 - المقتضب (أبو العباس محمد بن المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، القاهرة 1994 م ، الجزء الأول صفحة ( 146 )
- 7 - الخصائص ، المؤلف : أبو الفتح عثمان بن جني ، الناشر : عالم الكتب ، لبنان / بيروت ، تحقيق : محمد علي النجار ، الجزء الأول صفحة ( 27 ) .
- 8 - المفصل في صناعة الإعراب ، المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ( ت 538 هـ ) ، تحقيق : د علي بوملحم ، الجزء الأول صفحة ( 23 )
- 9 شرح الرضي على الكافية ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قارونس بنغازي / ليبيا 1978م ، الجزء الأول صفحة ( 20 )
- 10 - - مغني اللبيب عن كتاب الأعراب ، المؤلف : جمال الدين بن هشام الأنصاري ( ت 76 هـ ) ، تحقيق : د مازن مبارك - محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني : دارالفكر الطبعة الثانية 1969 م ، صفحة ( 419 )
- 11 - من أسرار اللغة العربية ، صفحة ( 236 ) الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة أنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ، 2010 م ، صفحة ( 236 )
- 12 - - النحو العربي ، نقد وتوجيه ، الدكتور نهدي المخزومي ، دار الرائد العربي - لبنان - الطبعة الثانية 1986 م صفحة ( 33 ) .
- 13 - العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للنشر - القاهرة - 2000 م ، صفحة ( 22 ) .
- 14 - الأساليب الإنشائية في النحو ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2001 م ، صفحة ( 25 )
- 15 - المقتصد في شرح الإيضاح ، جرز لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، العراق 1982 م ، الجزء الأول صفحة ( 273 ) .
- 16 - المفصل في صناعة الإعراب ، صفحة ( 8 ) المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ( ت 538 هـ ) ، تحقيق : د علي بوملحم .

أنماط جواب الجمل الشرطية التي لا محل لها من الإعراب وأبنيتها  
/أ عثمان بلقاسم عبدالله الذئب

- 17 - مغني اللبيب عن كتاب الأعراب ، المؤلف : جمال الدين بن هشام الأنصاري الجزء الثاني صفحة ( 32 )
- 18 - لسان العرب ، لابن منظور .
- 19 - الجمل في النحو ، صفحة ( 194 ) المؤلف : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الطبعة الخامسة ، 1995 م ، تحقيق : د فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة .
- 20 - الكتاب ، سيبويه . الجزء الثاني صفحة ( 156 )
- 21 - جامع الدروس العربية ، لمصطفى الغلاليني ، صفحة ( 464 )
- 22 - في رحاب اللغة العربية ، للدكتور / عبد الرحمان عطبة ، المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع / ليبيا ، صفحة ( 39 )
- 23- الكتاب ، سيبويه ، الجزء الثالث ، صفحة ( 63 ) .
- 24- سورة التوبة ، الآية ( 66 )
- 25 - سورة النساء ، الآية ( 123 )
- 26 - سورة النساء ، الآية ( 78 )
- 27 - سورة الأنفال ، الآية ( 29 )
- 28 - سورة النساء ، الآية ( 115 )
- 29 - سورة البقرة ، الآية ( 217 )
- 30 - سورة البقرة ، الآية ( 272 )
- 31 - سورة البقرة ، الآية ( 284 )
- 32 - سورة الأنفال ، الآية ( 60 )
- 33- سورة الأنعام ، الآية ( 39 )
- 34- سورة يوسف ، الآية ( 50 )
- 35- سورة الأنفال ، الآية ( 68 )
- 36- سورة النساء ، الآية ( 39 )
- 37- سورة البقرة ، الآية ( 20 )
- 38- سورة المائدة ، الآية ( 6 )
- 39- سورة الأعراف ، الآية ( 155 )
- 40- سورة النساء ، الآية ( 142 )
- 41- سورة الإسراء ، الآية ( 74 )
- 43 - التحرير و التنوير ، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ( ت 1393 هـ ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر / تونس ، سنة النشر 1980 م ، الجزء ( 15 ) صفحة ( 177 ) .
- 44 - رسالة منازل الحروف ، صفحة أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، سنة الولادة 296هـ/ سنة الوفاة 388هـ ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، صفحة ( 101 )
- 45 - سورة النحل ، الآية ( 93 )